معالجة الفقر في القران والسنة حكومة امير المؤمنين عليه السلام في الكوفة انموذجاً

م. د.زهراء رؤوف الموسوي / الجامعة المستنصرية / كلية التربية الاساسية
الباحثة سوسن كاظم الحسيني / جامعة بغداد / كلية العلوم

(المبحث الاول)

الفقر لغة:

للفقر في اللغة عده معاني ، اهمها انه حالة تناقض الغنى ، والفقر والفقر بمعنى واحد ، مثل الضعف والضعف ، قال ابن سيده : وقدر ذلك ان يكون له مايكفي عياله ، ورجل فقير من المال ، وقد فقر فهو فقير والجمع فقراء وقال ابن السكيت : الفقير الذي له بلغة من العيش او له ما يأكله والمسكين الذي لاشي له قال يونس : الفقير احسن حال من المسكين : وقال ابن الاعرابي : الفقير الذي لاشي له والمسكين مثله والفقر الحاجة ، والفقير المحتاج والمسكين من اذله الفقر او غير من احواله وفعله الافتقار والنعت فقير .[١] فالفقر في لغة العرب مرتبطة بالمسكين والمسكنة وهي حالة من العجز والضعف والمرض والحاجة الشديدة ، تمنع من الاحتراف ، او يحترف مع قصور في تحقيق الحاجات وهو نقيض للغنى وابلغ تعريف للفقر في لغة العرب ما قالع البغدادي بأن الفقر انكسار فقار الظهر وهو اشبه بالموت .[٢]

الفقر في لغة القران

عرفت كتب الاخلاق الفقر بأنه فقد ما يحتاج اليه ولا يسمى ما لا يحتاج اليه فقيراً .[٣] ويقسم الفقر الى نوعين الاول مادي وهو فقد المال وما يختص به والثاني معنوي وهو فقد وحاجة الممكنات الى الغني المطلق وهو الله تعالى فالممكن محتاج الى دوام الوجود المستفاد منه تعالى وهذا بالمعنى العام للفقر المعنوي واما المعنى الخاص فحاجته الى الاخلاق والآداب تندرج ايضاً ضمن المعنى العام الذي هو الحاجة الى الغني المطلق يقول تعالى (والله الغني وانتم الفقراء) [٤] اما الفقر في القران فقد ورد ذكره في عدة ايات قال تعالى (الشيطان يعدكم الفقر) [٥]ففي هذه الاية اشارة الى الفقر المادي والمعنوي معاً .[٦]

وقال تعالى في سورة محمد (هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ ۖ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ ۚ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ ۚ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ) وفيها ايضا اشارة الى الفقر المادي والمعنوي اي فقر المال وفقر الممكنات للغني المطلق ان يفيض عليهم من خلق العطاء والانفاق ليشعروا بأنهم فقراء ايضاً الى المالك الحقيقي فيتكون لديهم ملكة الانفاق على المحتاجين .[٧] وقال تعالى في سورة فاطر (يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ ۖ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ)[٨] فقصر الفقر فيهم وقصر الغنى فيه سبحانه فكل الفقر فيهم وكل الغنى فيه سبحانه ، واذ كان الغنى والفقر وهما الوجدان والفقدان متقابلين لايرتفعان عن موضوعهما كان لازم القصر السابق قصر اخر وهو قصرهم في الفقر وقصره تعالى في الغنى فليس لهم الا الفقر وليس له تعالى الا الغنى .

فالله سبحانه غني بالذات له ان يذهبهم ويستغني عنهم وهم الفقراء بالذات ليس لهم ان يستغنوا عنه بغيره.

والملاك في غناه تعالى عنهم وفقرهم انه تعالى خالقهم ومدبر امرهم واليه الاشارة بأخذ لفظ الجلالة في بيان فقرهم وبيان غناه والاشارة الى الخلق والتدبير في قوله تعالى: (إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ) وكذا توصيفه تعالى بالحميد وهو المحمود في فعله الذي هو خلقه وتدبيره.

فيعود معنى الكلام الى نحو من قولنا : يا ايها الناس انتم بما انكم مخلوقون مدبرون لله الفقراء الى الله فيكم كل الفقر والحاجة والله بما انه الخالق المدبر ، الغني لا غني سواه.[٩]

الفقر في لغة الحديث الشريف:

لم تخالف السنة المطهرة القران الكريم في الاشارة الى الفقر وتعريفه بغض النظر عن علاجه كما ورد في القران فالقران والعترة خطاب لسكة حديد واحدة يسير عليها قطار المؤمن المكلف فأذا تمسك بهما سار على نهجهما ونجا.

ولقد سلطت الاحاديث الشريفة الضوء للاشارة الى اهمية ظاهرة الفقر وعلاجها في المجتمع المسلم فقد جاء عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال لامير المؤمنين عليه السلام: " يا علي، ان الله جعل الفقراء امانة عند خلقه، فمن ستره اعطاه الله تعالى مثل

اجر الصائم القائم، ومن أفشاه الى من يقدر على قضاء حاجته فلم يفعل فقد قتله اما انه ما قتله بسيف ولا رمح ولكنه قتله بما نكأ من قلبه "

ثم لاريب في ان كل من لم يجد القوت من التعفف وستر احتياجه هذا وصبر ورضي يكون داخلا تحت هذه الاخبار وتثبت له الفضيلة التي وردت فيها، ولاريب في ان هذه صفة لا توجد في ألف ألف واحد.

واما الفقير الحريص الذي يظهر فقره ويجزع معه فظاهر بعض الاخبار وان تناوله ، الا ان الظاهر خروجه منها كما او مات اليه بعض الاخبار المذكورة وان كان احسن حالا من الغني الذي مثله في الحرص .[١٠]

وقد ذكر في الكافي عن احمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال :جاء رجل موسور الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم نقي الثوب ، فجلس الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم .فجاء رجل معسر دون الثوب فجلس الى جنب الموسر فقبض الموسر ثيابه من تحت فخذيه ،فقال له رسول الله صلى الله عليه واله وسلم :" اخفت ان يمسك من فقره شي "؟ قال : لا، قال:" فخفت ان يصيبه من غناك شيء "؟ قال: لا قال : " فخفت ان يوسخ ثيابك "؟ قال : لا ، قال :" فما حملك على ما صنعت "؟ فقال : يا رسول الله ان لي قريناً يزين لي كل قبيح ويقبح لي كل حسن ، وقد جعلت له نصف مالي ، فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم للمعسر : " اتقبل " ؟ قال : لا، فقال له الرجل : ولم ؟ قال : اخاف ان يدخلني ما دخلك .[١١]وهنا ايضا اشارات الى انواع الفقر بنوعيه فالاول فقير بماله والثاني فقير باخلاقه .وعن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن النوفلي عن السكوتي عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه واله وسلم :" طوبى للمساكين بالصبر ، وهم الذين يرون ملكوت السماوات والارض". في هذا الحديث اشارات الى انه تعالى الغني اذا سلب نعمة الفقر المادي والمال من الانسان وكان الانسان صبوراً فانه سيفتح عليه باب الغنى من جانب اخر وهو الجانب المعنوي الباطني للغنى برؤيته لملكوت السماوات والارض ، وكذلك عن ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن فضال ، عن محمد بن الحسين ابن كثير الخزاز ، عن ابي عبد الله عليه السلام ايضا

قال :" قال لي : اما تدخل السوق ؟ اما ترى الفاكهة تباع ؟ والشيء مما تشتهيه ؟ فقلت : بلى ، فقال : اما ان لك بكل ما تراه فلا تقدر على شرائه حسنة .

وفي الكافي ايضا ذكر عن سهل بن زياد عن علي بن اسباط ، عمن ذكره ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : الفقر الموت الاحمر ، فقلت لابي عبد الله عليه السلام : الفقر من الدينار والدرهم ؟ فقال : لا ولكن من الدين .[١٢]

(المبحث الثاني)

علاج القران الكريم لمشكلة الفقر:

الفقر مشكلة تؤذي النفوس والعقول والمجتمعات الانسانية وهو كغيره من المشاكل التي قام بعرضها القران ثم عرض علاج لها من قبل المسلمين وحثهم على العمل بقوانين القران لبناء المجتمع الانساني المؤمن وما في المجتمعات من تدهور للاوضاع الا لبعدهم عن القران لذا ورد ان الامام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف عند ظهوره لاياتي بدين جديد بل يوضح ويقيم دين جده صلى الله عليه واله وسلم وتعاليم القران التي ابتعد عنها المسلمين ومنها ظاهرة الفقر .

اولاً: عالج القران الفقر بقوله تعالى (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَاملِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)[١٣](أَلَمْ يَعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ)[١٤](ان تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)[١٥]قوله تعالى (ان تبدوا الصدقات فنعما هي) الابداء هو الاظهار ، والصدقات جمع صدقة ، وهي مطلق الانفاق في سبيل الله اعم من الواجب والمندوب وربما يقال : ان الاصل في معناها الانفاق المندوب.

وقد مدح الله سبحانه وتعالى كلا من شقي الترديد ، لكون كل واحد من الشقين ذا اثار صالحة ، فاما اظهار الصدقة فأن فيه دعوة عملية الى المعروف ، وتشويقا للناس الى البذل والانفاق ، وتطيبا لنفوس الفقراء والمساكين حيث يشاهدون ان في المجتمع رجالا رحماء بحالهم واموالا موضوعة لرفع حوائجهم ، مدخرة ليوم بؤسهم فيؤدي الى زوال

اليأس والقنوط عن نفوسهم ، وحصول النشاط لهم في اعمالهم ، واعتقاد وحدة العمل والكسب بينهم وبين الاغنياء المثوين ، وفي ذلك كله الخير واما اخفائها فإنه حينئذ يكون ابعد من الرياء والمن والاذى وفيه حفظ لنفوس المحتاجين عن الخزي والمذلة ، وصون لماء وجوههم عن الابتذال ، وكلاءة لظاهر كرامتهم ، فصدقة العلن اكثر نتاجاً وصدقة السر اخلص طهارة .

ولما كان بناء الدين على الاخلاص وكان العمل كلما قرب من الاخلاص كان اقرب من الفضيلة رجح سبحانه جانب صدقة السر فقال : (وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ) فإن كلمة خير افعل التفضيل والله تعالى خبيرا باعمال عباده لايخطىء في تمييز الخير عن غيره وهو قوله تعالى (وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)، [١٦]فقد ذكر هنا عموم الصدقة كعلاج اما في سورة التوبة وغيرها من سور القران فقد حث على علاج الفقر بالخمس والزكاة فقد ورد عن النبي صلى الله عليه واله وسلم في معنى الاية في الكافي باسناده عن عبد الله بن سنان قال: قال ابو عبد الله عليه السلام : لما نزلت هذه الاية :(خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا) وانزلت في شهر رمضان فأمر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم مناديه فنادى في الناس : ان الله فرض عليكم الزكاة كما فرض عليكم الصلاة ففرض الله عز وجل عليهم من الذهب والفضة وفرض الصدقة من الابل والبقر والغنم ومن الحنطة والشعير والتمر والزبيب فنادى بهم بذلك في شهر رمضان وعفى لهم عما سوى ذلك .

قال: ثم لم يفرض لشيء من اموالهم حتى حال عليه الحول من قابل فصاموا وافطروا فأمر مناديه فنادى في المسلمين : ايها المسلمون زكوا اموالكم تقبل صلاتكم . قال : ثم وجه عمال الصدقة وعمال السوق .[١٧]

ثانيا : الحث على العمل

عالج القران الكريم الفقر بالحث على العمل قال تعالى : (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ ۖ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ)[١٨](وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ ۙ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ

تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)[١٩]والمعنى في سورة الملك ان الله تعالى جعل الارض منقادة مطاوعة لكم تمشون فيها تأكلون من رزقه الذي قدره لكم بانواع الطلب والتصرف فيها[٢٠] والمعنى في سورة المزمل المراد بالضرب في الارض للابتغاء من فضل الله طلب الرزق بالمسافرة من ارض الى ارض للتجارة [٢١] فقد حث القران على العمل حتى لاتكون ظاهرة الفقر ولا غيرها من عول الانسان وفقره المادي والمعنوي .

(المبحث الثالث)

معالجة الفقر في الكوفة وارجاء المعمرة :

لقد سعى رسول الله صلى الله عليه واله جاهدا للرقي بالمسلمين الى درجات الكمال المادي والمعنوي بعد ما كانت الامة تغط في سبات الجل والفقر والعوز وبعد ان كانوا يقتلتون القد والورق ويشربون الطرق اصبحوا يكسرون الذهب والفضة بالمعول ويملكون سواري كسرى وفارس وقد حاول كل المعصومين من ذرية الرسول الخاتم صلى الله عليه واله وسلم جاهدين كما فعل جدهم الاعظم القضاء على الفقر المادي وفقر الاخلاق والادب .

ان لسياسة الامام بينه وبين رعاياه هي سياسه الرجل الذي شاء القدر ان يجعله فدية للخلافة الدينية في نضالها الاخير مع الدولة الدنيوية التي بدأت بوادر ظهورها بعد وفاة النبي الخاتم (ص). فالناس في الحقوق سواء ...في دولته التي اسسها متخذا من الكوفة ارضية لتطبيق هذه الحقوق وارجاعها لمستحقيها لما تتمتع به من ميزات مناسبة لرسم هذه السياسة الدينية ،فلا محاباة لقوي ولا اجحاف لضعيف وقد عمد الى القطائع التي وزعت قبله على المقربين والرؤساء فانتزعها من القابضين عليها وردها الى مال المسلمين لتوزيعها بين من يستحقونها على سنة المساواة وقال : " والله لو وجدته قد تزوج به النساء وملك به الاماء لرددته ، فان في العدل سعة ... ومن ضاق عليه العدل فالجور علية أضيق ".[٢٢]

ولذا فأن الامام امير المؤمنين عليه السلام ما كان ليشذ عما رسمه القران الكريم والنبي الخاتم صلى الله عليه واله وسلم ولكنه اجتهد وعلى ضوء ما جاء في القران الكريم

وصك الذين خلت قلوبهم من الرحمة واستباحوا ما ليس لهم فيه حق صكهم صكا عنيفا بقوله: ما جاع فقير الا بما متع به غني . وقوله عليه السلام : وما رايت نعمة موفورة الا والى جانبها حق مضيع .[٢٣]هاتان العبارتان صورتا مشكلة الفقر بأبشع صورها وقد عالج الامام عليه السلام هذه الظاهرة من جوانب عدة سنتطرق اليها بالتدرج ان شاء الله تعالى:

اولا: العمل واهميته:

كانت فلسفة الادارة في دولته تقوم على اسعاد الناس وليس قمعهم واخذهم بالشدة وهي تتطابق مع الذي جاء في وصيته عليه السلام الاخيرة للأشتر : " وأشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللطف بهم ، ولا تكونن عليهم سبعاً ضارياً تغتنم أكلهم ، فإنهم صنفان : إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق ".[٢٤]

كما تقوم على المساواة بين الناس في العطاء : " لوكان المال لي لسويت بينهم ... ألا وإن إعطاء المال في غير حقه تبذير وإسراف ".[٢٥]

وتقوم إيضاً على مبدأ الثواب والعقاب ومدى التزام العمال والموظفين بهذا النهج . فالناجحون في مهامهم يستحقون الثناء ، وربما الارتقاء الى مهمات اكثر دقة ، كما حدث لعامل البحرين (عمر بن أبي سلمة المخزومي) الذي نال ثقة الإمام ، فاستدعاه الى الالتحاق به حين قرر السير الى الشام ، مُطْرِياً عليه بقوله : " فلقد أحسنت الولاية وأديت الأمانة ، فاقبل غير ظنين ولا ملوم ولا متهم ولا مأثوم [...] فإنك ممن استظهر به على جهاد العدو وإقامة عمود الدين " .[٢٦]

عمل عليه السلام في الكوفة بالأرض وزراعتها وحفر الابار واوقفها للفقراء والمساكين الى درجة انه قد مجلت يداه الشريفتان من كثرة سقي الماء لهم ولم يترفع ان يطحن بالرحى وهو امير المؤمنين وقائد الدولة الاسلامية وينقل انه اعتق الف مملوكا من كد يده وكان يخرج ومعه احمال النوى فيقال له يا ابا الحسن ما هذا معك ؟ فيقول :" نخل ان شاء الله " فيغرسه ، فما يغادر منه واحدة "[٢٧] وكان يقول : " من لم يصبر على كده ، صبر على الافلاس " [٢٨]ويقول : " ان الاشياء لما ازدوجت ، ازدوج الكسل والعجز فنتج منهما الفقر " [٢٩]

"وكان امير المؤمنين عليه السلام يضرب بالمر (المسحاة) ويستخرج الارضين ، وانه اعتق الف مملوك من كد يده "[٣٠]

وروي " ان امير المؤمنين عليه السلام لما كان يفرغ من الجهاد يتفرغ لتعليم الناس والقضاء بينهم ، فاذا فرغ من ذلك اشتغل في حائط له ، يعمل فيه بيديه ، وهو مع ذلك ذكر الله تعالى "[٣١]

بالإضافة الى ان العمل اليدوي عند الامام كان ضروريا للصحة والسلامة الجسمية ،فأن الامام عليه السلام كان يعمل بيديه حتى لا يأكل من بيت المال ، فهو يريد ان يعطي لا ان يأخذ حتى بمقدار حقه كفرد مسلم من عامة الناس ولذلك فانه عليه السلام كثيرا ما كان ينفق سهمه في سبيل الله ... ثم يعمل اجيرا لدى بعض اصحاب الاراضي حتى يسترزق ..[٣٢]

كما انه عليه السلام كان يرفض ان يعيش عالة على احد ويقول : (استغني عمن شئت تكن نظيره)[٣٣] ويقول :" وان استطعت ان لا يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل فانك مدرك قسمك واخذ سهمك "[٣٤] فمهما كان فان في مقدور اي انسان ان يكون منتجا بمقدار حاجته .

وبهذه الدروس النظرية والعملية يعلم الامام عليه السلام الناس كيفية التعامل مع الحياة ليتجنبوا الفقر ويصونوا ماء وجوههم من السؤال والحاجة .

ثانياً: الزهد طريق للعمل

حيث اجتمع الزهد والاحساس بالمسؤولية في شخصية الامام ع ، فقد كان اكبر زاهد في العالم ، وكان يحمل في صدره اكثر القلوب احساسا بالمسؤولية الاجتماعية . فمن ناحية كان يقول : " ما لعلي لنعيم يفنى ولذه لا تبقى ". ومن ناحية اخرى كان يسهر الليل كله لحيف قليل في العدالة مع مظلوم ولا يرضى ان ينام مبطانا . فهو بذلك يصور ارقى نظام للدولة التي اسسها في مجتمع الكوفة.[٣٥]

و كان امير المؤمنين عليه السلام محتاطا لنفسه ، ومحتاطا لدينه ، ومحتاطا للمسلمين ، اخذ نفسه بمعالي الامور وابتعد عن صغائرها ، زهدا وتقشفا وعبادة.

" لقد رقعت مدرعتي حتى استحييت من راقعها "

لم يجنح الى الترف ، ولم يمل الى اللين وخفض العيش ، اخشوشن في ذات الله ، وضحى في سبيل الله ، ونصب نفسه علما لدين الله ، ما وقف بين امرين الا اختار اصعبهما مراما ، واصلبهما شكيمة ، ما اراح نفسه قط ولا استراح .[٣٦]

يجمع كسر الخبز واطرافه في جراب معلوم ويختمه ، فيسأل عن ذلك ، فيقول : اخشى هذين الغلامين ، يعني الحسن والحسين عليهما السلام ، ان يلتاه في سمن او عسل .

وهو القائل : " وَلَوْ شِئْتُ لاَهْتَدَيْتُ الطَّرِيقَ، إِلَى مُصَفَّى هذَا الْعَسَلِ، وَلُبَابِ هذَا الْقَمْحِ، وَنَسَائِجِ هذَا الْقَزِّ وَلكِنْ هَيْهَاتَ أَنْ يَغْلِبَنِي هَوَايَ، وَيَقُودَنِي جَشَعِي إِلَى تَخَيُّرِ الأَطْعِمَةِ ـ وَلَعَلَّ بِالْحِجَازِ أَوِ بِالْيَمَامَةِ مَنْ لاَ طَمَعَ لَهُ فِي الْقُرْصِ، وَلاَ عَهْدَ لَهُ بِالشِّبَعِ، أَوْ أَبِيتُ مِبْطَاناً وَحَوْلِي بُطُونٌ غَرْثَى وَأَكْبَادٌ حَرَّى، أَوْ أَكُونَ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ :

وَحَسْبُكَ عَارًا أَنْ يَبِيتَ بِبِطْنَةٍ ... وَحَوْلَكَ أَكْبَادٌ تَحِنُّ إِلَى الْقِدِّ

أَأَقْنَعُ مِنْ نَفْسِي بِأَنْ يُقَالَ : هذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَلاَ أُشَارِكُهُمْ فِي مَكَارِهِ الدَّهْرِ، أَوْ أَكُونَ أُسْوَةً لَهُمْ فِي جُشُوبَةِ الْعَيْشِ، فَمَا خُلِقْتُ لِيَشْغَلَنِي أَكْلُ الطَّيِّبَاتِ كَالْبَهِيمَةِ الْمَرْبُوطَةِ هَمُّهَا عَلَفُهَا، أَوِ الْمُرْسَلَةِ شُغُلُهَا تَقَمُّمُهَا، تَكْتَرِشُ مِنَ الْأَعْشَابِ، وَتَلْهُو عَمَّا يُرَادُ بِهَا، أَوْ أُتْرَكَ سُدًى، أَوْ أُهْمَلَ عَابِثاً، أَوْ أَجُرَّ حَبْلَ الضَّلاَلَةِ، أَوِ أَعْتَسِفَ طَرِيقَ الْمَتَاهَةِ ".

وفي شدة الصيف ووقدة القيظ يصوم شهر رمضان فتقدم له ابنته طبقا فيه قرص من شعير ، وقدح من لبن ، وحفنه من جريش الملح ، فيقول لها :

" تريدين ان يطول وقوف ابيك بين يدي الله تقدمين له ادامين في طبق واحد ؟ ثم يختار الخبز والملح ويعزف عن اللبن .

انها الشدة في ذات الله ، والتسليم للقناعة ورضى الله ، وحمل النفس على الزهد ، وهي في الوقت نفسه المثل العليا التي قل ان نجدها عند احد وقد لا نجدها ، لأننا لا نقدر عليها ، اليس هو القائل الصادق :

" الا وان امامكم قد اكتفى من دنياه بطمرية ، ومن طعمه بقرصيه ، الا وانكم لا تقدرون على ذلك ولكن اعينوني بورع واجتهاد وعفة وسداد ". [٣٧]

وهل عرف تاريخ البشرية حاكما قد حرم على نفسه ان يأكل خبزا يابسا ويشبع منه مادام في بعض اطراف مملكته من لاعهد له بالشبع ولا طمع له بالقرص ، وحرمها من لبس ثوب ناعمو في الدنيا انسان يتعسر عليه حتى ما خشن ورث من اللباس .

وهل عرف التاريخ حاكما يطحن لنفسه الشعير ويأكل منه خبزا يابسا يستعين على كسره بركبتيه ويرقع خفه بيديه ولا يكنز من الدنيا قليلا ولا كثيرا ما دام على وجه الارض بطون غرثى واكباد حرى . وظل الى ان انتقل عن هذه الدنيا يقول : أأقنع من نفسي ان يقال امير المؤمنين ولا اشاركهم في مكاره الدهر وخشونة العيش ، وكان اقل ما هذه الدنيا شأنا خير عنده من الخلافة اذا لم يحق حقا ويبطل باطلا.[٣٨]

وجاء عن الامام محمد الباقر عليه السلام ان امير المؤمنين ذهب مع قنبر الى سوق البزازين وطلب من رجل يبيع الملابس ان يبيعه ثوبين فقال له : يا امير المؤمنين ان عندي حاجتك ، ولما ايقن الامام ان الرجل يعرفه تركه ومضى خشية ان يتساهل معه في الثمن ، ومضى حتى وقف على غلام واشترى منه ثوبين احدهما يثلاث دراهم والاخر بدرهمين وبعد ان انصرف امير المؤمنين جاء والد الغلام فقص عليه ما جرى له مع المشتري ووصفه بصفاته فأخذ درهمين ولحقه بهما وهو يقول : ان ولدي ربح منك درهمين فخذ احدهما او خذهما فقال له الامام عليه السلام اذهب بدرهميك فانه بايعني على رضاي ثم اعطى الامام الثوب الذي اشتراه بثلاثة دراهم الى قنبر وابقى لنفسه الثوب الثاني ، فقال له قنبر : انت اولى به مني يا امير المؤمنين لانك تصعد المنبر وتخطب الناس ، فقال له امير المؤمنين :

وانت شاب لك شره الشباب ، وانا استحي من ربي ان اتفضل عليك فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول : البسوهم مما تلبسون واطعموهم مما تأكلون [٣٩]

ثالثا: محاربته الاحتكار في الكوفة:

فبعد ان عمل ليكون قدوة وبعد ان زهد حتى لايدع مجالا لما وراء زهده حارب الامام علي عليه

السلام الاحتكار الذي هو من اسباب الفقر فهو القائل : (واعلم مع ذلك ان في كثير منهم يعني التجار – ضيقا فاحشا ، وشحا قبيحا ، واحتكار للمنافع ، وتحكما في البيعات ، وذلك باب مضرة للعامة ، وعيب على الولاة ، فامنع من الاحتكار)[٤٠]

وقال عليه السلام فيما يعود الى التجار واصحاب المصانع : واستوص بالتجار وذوي الصناعات واوص بهم خيرا المقيم منهم والمضطرب بماله ، والمترفق ببدنه .[٤١] فإنهم مواد المنافع واسباب المرافق وجلابها من المباعد والمطارح في برك وبحرك وسهلك وجبلك وحيث لا يلتئم الناس لمواضعها ولا يجترؤن عليها وتفقد امورهم بحضرتك وفي حواشي بلادك واعلم مع ذلك ان في كثير منهم ضيقا فاحشا قبيحا واحتكارا للمنافع وتحكما في البياعات وذلك باب مضرة للعامة وعيب على الولاة فامنع الاحتكار فإن رسول الله منع منه ، وليكن البيع سمحا بأسعار لا تجحف بالبائع والمبتاع . ومضى يوصيه بالفقراء

والايتام والمرضى والشيوخ الذين لا يستطيعون العمل بأن يجعل لهم ما يكفيهم من خزينة الدولة الى غير ذلك مما لم تتوصل اليه ارقى الدول في عصرنا الحاضر .[٤٢]

رابعا : وصايا الامام عليه السلام لرجال الحكم والولاة:

احتاط الامام عليه السلام للمسلمين ، فلم يطلق ايدي عماله في الغنائم ، ولم يخولهم تخويلا مطلقا في الحكم وانما اخذهم بكثير من الجد والعزم ، وشدد عليهم في الرقابة والحساب ، يستمتع الى شكوى الرعية ، ويقتص لهم عن عمله ويتفقد الشؤون العامة بنفسه ، فكان الله بذلك رقيبا عليه ، وهو رقيب عليهم ، يثيب المحسن ويعاقب المسيئ ، حتى اذا لمس من احدهم خيانة او جناية اخذه بها اخذ الناظر الحثيث .

وهذا نموذج خاص في السياسة ، ونموذج عام بسيط مثله :

دخل على امير المؤمنين اثنان من اصحابه ، ولعلهما طلحة والزبير قبل نكث البيعة ، الامام في بيت المال وبدأ يحاورانه في شيء من شؤونهما ، فيطفئ الامام السراج ويخرج بهما بعيدا عن بيت المال والى داره لان زيت السراج يتقد من اجل مصلحة او منفعة لبيت مال المسلمين ليس غير . وهما في مسألة قد تكون خاصة فيهما ، فليذهب علي بهما الى خارج هذا المقر الرسمي وليكن لهما ما شاءا ، اما ان ينفق وقته معهما على حساب هذا الزيت – وان كان ضئيلا – فليس الى ذلك سبيل .

ووجد القادمان ان لا حياة لهما مع الامام في السياسة .

وكان رحيما بالمسلمين رؤوفا بهم ، عطوفا عليهم يبسم لهذا ويهش لذاك ، يواسي اهل العوز والفقر والفاقة ، ويجالس المضنى والمتعب والمستفيد ، ليس بينه وبين الرعية حجاب قائما بشؤونهم : في الصلاة اماما وعلى المنبر خطيبا ، وفي الحروب متقدما ولدى الاسواق امرا بالمعروف وناهيا عن المنكر ، حاملا درته حينا ، ومخصرته حينا اخر تاليا لقوله تعالى : (ويل للمطففين) في عدة آيات .[٤٣] وقد كان عليه السلام يقول : وقد علمتم انه لا ينبغي ان يكون الوالي على الفروج والدماء والمغانم والاحكام وامامة المسلمين البخيل فتكون في اموالهم نهمة ، ولا الجاهل فيضلهم بجهله ، ولا الجافي فيقطعهم بجفائه ، ولا الحائف للدول فيتخذ قوما دون قوم ، ولا المرتشي في الحكم .... فيذهب بالحقوق ويقف بها دون المقاطع ، ولا المعطل للسنة فيهلك الامة) ويقول ايضا:

(ولكنني اسى ان يلي امر هذه الامة سفاؤها وفجارها فيتخذون مال الله دولا ، وعباده خولا ، والصالحين حربا ، والفاسقين حزبا)[٤٤] وعن علي ابن المعلى ، عن يحيى بن احمد ،عن ابي محمد عن رومي بن زرارة عن ابيه ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : امير المؤمنين عليه السلام في كلام له : الا انه من ينصف الناس من نفسه لم يزده الله الا عزا .[٤٥]

خامسا: توزيع الامام لبيت المال :

حظي المسلمون بفتوحات كبيرة ، مما هطل على العالم الاسلامي بثروة كثيرة ، ثروة استقرت في أيدي شخصياتها بدلاً من أن تقسم بالتساوي بين جميع الافراد ، أو تصرف في المصارف العامة لهم . واشتد هذا الامر في زمن عثمان بقوة طاغية ، مما اكسب أولئك الافراد المعدودين الذين لم يكن لهم من قبل أية ثروة أو رأسمال ، ثروة بغير حساب . وعملت الدنيا حينئذ عملها فأفسدت من الامة الاسلامية أخلاقها . وكان نداء الإمام (ع) حينذاك بسبب الإحساس بهذا الخطر العظيم !.

وواضح ان هذه الثروات الطائلة لا تنبع من الارض ولا تنزل من السماء ، ومالم يكن هناك الى جانبها حقوق مضيعة من فقراء مدقعين لا تتيسر هذه الثروات .

وكان الإمام (ع) قد ادرك هذه المخاطر فكافحها مكافحة عملية على عهده ، حتى ضحى بنفسه في هذا السبيل ، ومكافحة كلامية بالخطب والكتب وسائر كلماته (ع) .[٤٦]

فلهذا يحذر الإمام (ع) الناس عن عبادة الدنيـــا ويقول في الخطبة ١٢٧ :" .. وقد أصبحتم في زمن لا يزداد الخير فيه إلا إدباراً ، ولا الشر إلا إقبالاً ، ولا الشيطان في هلاك الناس إلا طمعاً ، فهذا أو ان قويت عُدته ، وعمت مكيدته ، وأمكنت فريسته . اضرب بطرفك حيث شئت من الناس فهل تبصر إلا فقيراً يكابد فقيراً ، أو غنياً بدل نعمة الله كفراً ، أوبخيلاً اتخذ البخل بحق الله وفراً ، أو متمرداً كأن بإذنه عن سمع المواعظ وقراً . أين خياركم وصلحاؤكم وأين أحراركم وسمحاؤكم ؟ وأين المتورعون في مكاسبهم والمتنزهون في مذاهبهم"[٤٧]

ومن القابه المستفادة من الزيارات والروايات انه عليه السلام (العادل بالسوية) فقد كان عليه السلام مثالا عظيما يحتذى به في العدالة وهو القائل اذا كان المال لي فسأعدل

بينهم كيف وان المال لهم . هذا المورد المهم جعل الغني والفقير في العطاء على حد سواء لذا يرى ان في خلال حكومته عليه السلام لم يكن هناك فقير مستحقا لأموال الخمس والزكاة التي تحتاج الى مورد لصرفها ولذلك عندما رأى الامام في احد الايام رجلا من اهل الكتاب وهو يستعطي الناس قال : ما هذا ؟ اي ما هذه الظاهرة الغريبة ولم يقل من هذا ؟

ان عليا عليه السلام كان يقسم ما في بيت المال بين المسلمين ، ثم يأمر بكنسه فيكنس ويصلي فيه رجاء ان يشهد له يوم القيامة واتاه مال من اصبهان فقسمه سبعة اسباع ووجد فيه رغيفا فقسمه سبع كسر وجعل على كل قسم كسرة .

وفي حلية الاولياء لابي نعيم ان ابن النباح قال له : يا امير المؤمنين لقد امتلاء بيت المال من صفراء وبيضاء اتت من الخارج ، فقال : الله اكبر ، علي بالناس فنودي بهم ولما اجتمعوا فوق جميع ما في بيت المال وهو يقول : يا صفراء ويا بيضاء غري غيري وكان اذا وصلت الاموال في المساء يقول لمن حضر اقتسموها ، فيقولون له لقد امسينا يا امير المؤمنين اخرها الى غد ، فيقول من يضمن بقائي الى الغد .

وكذلك موقفة من اخيه رحمه الله معروف ومشهور بين اكثر المؤرخين والمحدثين ، وقد شد الرحال اليه من الحجاز بعد ان احوجته ظروفه المادية الى طلب المعونة منه ، فأبى عليه الامام ان يعطيه من مال الشعب اكثر من حقه ولما الح عليه احمى له الحديدة كما جاء في بعض خطبه التي يصف بها هذا الموقف.[٤٨]

وهكذا كان الامام علي عليه السلام يقدم الاخرين على نفسه ويبحث عمن يعطيه ويعتبر ذلك دينا عليه ، لأنه لا له ، ويقول : " الكريم يرى مكارم اخلاقه دينا عليه يقضيه ، واللئيم يرى سوالف احسانه دينا له يقتضيه " [٤٩] ولذلك فإنه عليه السلام كان يبحث عن ذوي الحاجة ليعطيهم ، كما يبحث احدنا عن الدرر والجواهر .

وكما يقول : " ما كان علي لينتظر حتى يسأل ، بل كان يبحث هو نفسه عن صاحب الحاجة ، والمسكين ، واليتيم ، والفقير ، والمحروم ، يمضي اليهم وهو يعطيهم من ماله ما يعتقد انه حق لهم معلوم" .

وكان يقول : " السخاء ما كان ابتداء اما ما كان عن مسألة فحياء وتذمم "(فرار من الذم)

هكذا كان يتزكى ، وما لاحد عنده من نعمة تجزى ، الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ... ولسوف يرضى! وقد جعله ربه رضيا .

ولشد ما كان يرضى اذ يسعد الاخرين !!!... وكان عند ربه مرضيا !.. ارضى الله ورسوله ، فأرضاه الله ورسوله .[٥٠]

وحينما رزق الله المسلمين غنائم كثيرة واتسع رزق المجاهدين منهم ، اتخذ بعضهم المزارع ، والدور الكبيرة ، وفاخر الرياش .اما هو ونفر من كبار الصحابة ، فقد كانوا يتصدقون بما يغنمون !بل ولم يكن يؤخر العطاء من الليل الى النهار ..[٥١]

وقد روى ابو اسحاق الهمداني ان امراتين اتيا عليا عليه السلام احداهما من العرب والاخرى من الموالي فسألتاه فدفع اليهما دراهم وطعاما بالسواء ، فقالت احداهما اني امرأة من العرب ، وهذه من العجم ، فقال : اني والله لا اجد لبني اسماعيل في هذا الفي فضلا على بني اسحاق .[٥٢]

وقد كان الامام علي عليه السلام يظهر امتعاضاً مما وصله عن قاضي الكوفة (شريح بن الحارث) وشراء دار له ، وتشكيكاً باستغلال منصبه ، فاستدعاه وقال له : " فانظر يا شريح لا تكون هذه الدار من غير مالك ، أو نقدت الثمن من غير حلالك ، فإذا أنت قد خسرت دار الدنيا ودار الآخرة ".[٥٣]

وبوحي من هذا الموقف يوجه كتاباً الى أحد عماله ، طالباً منه تقديم كشف حسابه ، بعدما بلغه من أخبار عن سوء أمانته وإثرائه على حساب منصبه :" بلغني أنك جردت الارض فأخذت ما تحت قدميك ، فارفع إليّ حسابك ، واعلم أن حساب الله أعظم من حساب الناس ".[٥٤]

فمن هنا نرى ان الامام عليه السلام وضع الاساس للنظام العادل الذي يقتلع جذور النقمة من نفوس الفقراء ويضع الحد لجموح نفوس الاغنياء وهذا العلاج النفسي لم تتمكن ارقى دساتير العالم اليوم من التوصل اليه فلقد اشبعت نظمنا العصرية البطون ولكنها لم تتمكن من علاج الناقمة وانها لم تدرك بعد انه ليس بالخبز وحده (الجانب

المادي) يحيا الانسان فالناس تهمهم المساواة وان يروا القدوة والحاكم متساو معهم وهذا ما يوفر لهم الاطمئنان الروحي ويسمو بهم عن ما كانت تعانيه الطبقة الفقيرة في الجاهلية من بؤس وحرمان فالأسلوب الذي خطه الامام في المساواة في المأكل والملبس والعطاء وفي محاربة الاحتكار واختيار الولاة في محاربة الاثراء الفاحش على حساب العامة كان له الاثر العظيم في اصلاح المجتمع فقد طبق الامام عليه السلام نظريات وقوانين القران فوافقت النظرية التطبيق فنهض بالمجتمع الى ارقى ما يكون خلال مدة حكمه القصيرة .

المبحث الرابع

الاستنتاجات :

١- لا يمكن دراسة ظاهرة الفقر بشكل موضوعي بمعزل عن دراسة الظواهر ذات الصلة، سواء كانت سببا لها أو آثارا عنها، كما أن علاجها لا يكون إلا في اطار العلاج الشامل لهذه المشاكل مع تقديم علاج الأسباب على علاج الآثار.

٢ - لقد عالج الإسلام ظاهرة الفقر حقيقا لا وهما، وهذا ما سجله التاريخ بماء الذهب في أروع الأمثلة، من خلال سيرة الرسول صلى الله عليه واله وسلم العطرة وسيرة المعصومين عليهم السلام ومن اتخذناه انموذجا لبحثنا امير المؤمنين عليه السلام .

٣ -إنَّ الإسلام قد تطرَّق لمشكلة الفقر من البداية، وجعل مسؤولية القضاء على الفقر مسؤولية مشتركة بين الفرد والدولة، فعلى الفرد أن يسعى إلى إتقان العمل، وزيادة الإنتاج...الخ .

التوصيات :

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث توصي الباحثتان بـ:

- الالتزام بمنهج القران الكريم ومنهج الرسول صلى الله عليه واله وسلم والائمة المعصومين عليهم السلام ومن اتخذناه انموذجا الامام علي عليه السلام في معالجة ظاهرة الفقر.

- توفير فرص عمل لشريحة الشباب الفقراء القادرين على العمل من خلال انشاء مشاريع تشجع على العمل اليدوي اقتداءاً بمنهج امير المؤمنين عليه السلام .

- توفير الحياة الكريمة لغير القادرين على العمل، أو الَّذين لم تستطع الدولة أن توفِّر لهم فرص العمل المناسبة، وذلك بمنح حدِّ الكفاية، لكلِّ محتاج، أو معيل كما كان يفعل سيد الاوصياء عليه السلام .

- توفير سكن مناسب للفقراء من خلال بناء وحدات سكنية تكون بديلا عن الايجارات الشهرية التي ترهق كاهل الفقراء .

- الاهتمام بتعليم شريحة اطفال الفقراء والايتام من خلال انشاء مدارس خاصة لهم.

- إصدار قوانين لرعاية حقوق العمال، وضمان حقوقهم، وحرِّيَّة اختيار العمل المناسب لهم من حيث التَّخصُّص، أو المواهب الفرديَّة، مع حماية حقِّ التَّنافس، والتَّفاوت، وقانون العرض والطَّلب ما دام ينأى عن الاستغلال والاحتكار.

(ملخص البحث)

ان الفقر مشكلة تؤذي النفوس والعقول والمجتمعات الانسانية وهو كغيره من المشاكل التي قام بعرضها القران ثم عرض علاج لها من قبل المسلمين وحثهم على العمل بقوانين القران لبناء المجتمع الانساني المؤمن قال تعالى (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) [٥٥].

ولم يكن الامام امير المؤمنين عليه السلام ليشذ عما رسمه القران الكريم والنبي الخاتم صلى الله عليه واله وسلم ولكنه اجتهد وعلى ضوء ما جاء في القران الكريم وصك الذين خلت قلوبهم من الرحمة واستباحوا ما ليس لهم فيه حق صكهم صكا عنيفا بقوله: ما جاع فقير الا بما متع به غني .اما في العصر الحديث فقد قام كثير من العلماء والمفكرون بوضع نظريات لتحليل الظاهرة ولوضع حلول لها، كما قامت الأنظمة السياسية بوضع برامج وسياسات على مستوى دولهم، كما قامت المنظمات العالمية مستنفرة للهيئات والمراكز العلمية والبحثية المتخصصة، من وضع مخططات عالمية لعلاج الظاهرة، ولما كانت هذه المحاولات على كل المستويات، خارج إطار العدالة الإنسانية المنشودة، وخارج إطار علاج الأسباب، فإنها باءت بالفشل وأقل ما يقال

عنها أنها لم تأت أكلها ،إن لم نقل أنها أدت إلى تفاقمها، حتى أصبح الفقر ظاهرة عالمية لا يكاد يخلو منها بلد ، وتعاني منه أكثر المجتمعات.

وقد قسم البحث الى ثلاث مباحث تضمن المبحث الاول (تعريف الفقر لغة والفقر في لغة القران و في لغة الحديث الشريف) والمبحث الثاني (علاج القران الكريم لمشكلة الفقر) والمبحث الثالث (معالجة الفقر في الكوفة وارجاء المعمورة) والمبحث الرابع (اهم ما توصل اليه البحث من الاستنتاجات والتوصيات).

والحمد لله رب العالمين

الهوامش:

١ - ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ،ط٢، ٢٠٠٣،ج١١، ص٢٠٦.
ينظر الفيروز ابادي ، القاموس المحيط ، ترتيب وتوثيق خليل مأمون ، دار المعارف ، بيروت ، لبنان ، ط٢ ، ٢٠٠٧، ص ١٠٠٥.

٢ - البغدادي ، المعونة ، دار الفكر، بيروت ، لبنان، دط، ج١، ١٩٩٩، ص٤٤١.

٣ - ، النراقي ، جامع السعادات ، ص٣١١، ط١ ، ج١-٣، مطبوعات دار الاندلس ، ٢٠٠٩بيروت.

٤ - سورة محمد الاية، ٣٨

٥ - سورة البقرة الاية ١٦٨

٦ - الطباطبائي ، محمد حسين ، الميزان في تفسير القران ، ص ٦٢٤، ج١-٢، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ،بيروت ، لبنان .

٨- الشيرازي ، ناصر مكارم ، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ،منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، ص ٦٦٠، ج١٢،ط١ المصححة ، ٢٠٠٧، بيروت .

٨ - سورة فاطر الاية ١٥.

٩ - الطباطبائي ، محمد حسين ، الميزان في تفسير القران ، ص ٢٥-٢٦ ، ج١٧-١٨ مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ،بيروت ، لبنان .

١٠ - النراقي ، جامع السعادات ، ص٣١٧-٣١٨، ط١ ، ج١-٣، مطبوعات دار الاندلس ، ٢٠٠٩بيروت .

١١ - الكليني ، اصول الكافي ، ج١-٢ ، دار المرتضى ، ص ٥٩٩،ط١، ٢٠٠٥، بيروت .

١٢ - الكليني ، اصول الكافي ، ج١-٢ ، دار المرتضى ، ص ٦٠٠-٦٠١،ط١، ٢٠٠٥، بيروت.

١٣ - سورة التوبة الاية ٦٠

[١٤] – سورة التوبة الاية ١٠٤

[١٥] – سورة البقرة الاية ٢٧١.

[١٦] – الطباطبائي ، محمد حسين ، الميزان في تفسير القران ، ص ٦٢٦-٦٢٧ ، ج١-٢ مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ،بيروت ، لبنان

[١٧] – الطباطبائي ، محمد حسين ، الميزان في تفسير القران ، ص ٢٩١ ، ج٩-١٠مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ،بيروت ، لبنان

[١٨] – سورة الملك الاية ١٥

[١٩] – سورة المزمل الاية ٢٠

[٢٠] – الطباطبائي ، محمد حسين ، الميزان في تفسير القران ، ص ٢٨٣ ، ج١٩-٢٠ مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ،بيروت ، لبنان

[٢١] – الطباطبائي ، محمد حسين ، الميزان في تفسير القران ، ص ٣٧٧ ، ج ١٩-٢٠ مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ،بيروت ، لبنان

[٢٢] – العقاد ، عباس محمود ، عبقرية الإمام علي : ص١٦٤-١٦٥ .

[٢٣] – العزيزي ، روكس بن زائد ، الامام علي اسد الاسلام وقديسه ، ص ١٠٧، ١٩٦٧، النجف .

[٢٤] – الامام علي (ع) في رؤية (النهج) و (رواية) التاريخ : ص ١٩٢ ، نقلا عن نهج البلاغة ج٣ ص٩٣ .

[٢٥] – المصدر السابق نقلا عن نهج البلاغة ج٢ ص١٠ .

[٢٦] – المصدر السابق ، نقلا عن نهج البلاغة ج٣ ص٧٥ .

[٢٧] – فروع الكافي :ج٥،ص٧٥.

[٢٨] –غرر الحكم ودرر الكلم

[٢٩] –الحياة : ج٤،ص٣١٩

[٣٠] – ميزان الحكمة :ج٤،ص١٢١

[٣١] –المستدرك :ج٢،ص٤١٧

[٣٢] – المدرسي ، هادي ، مصدر سابق ، ص٢٠٠.

[٣٣] – نهج البلاغة : الحكم

[٣٤] –شرح نهج البلاغة : ج١٦، ص٩٣.

[٣٥] – مطهري ، مرتضى ، في رحاب نهج البلاغة : ص١٥٨.

[٣٦] – جعفر ، مهدي خليل ، الموسوعة الكبرى لاهل البيت ع ، مركز الشرق الاوسط الثقافي ، ص ٢٩٠.

[٣٧] – جففر ، مهدي خليل ، مصدر سابق ، ص ٢٨٨-٢٨٩.
[٣٨] – الحسني ، هاشم معروف ، سيرة الائمة الاثني عشر ، ط٦، المكتبة الحيدرية ، ص ٣٠٠.
[٣٩] – الحسني ، هاشم معروف ، مصدر سابق ، ص٣٠٤-٣٠٥
[٤٠] – العزيزي ، روكس بن زائد ، الامام علي اسد الاسلام وقديسه ، ص ١٠٧، ١٩٦٧، النجف .
[٤١] – المترفق ببدنه ، العامل بيده ، والمرافق الادوات والالات التي يستعملها صاحب المصنع.
[٤٢] – الحسني ، هاشم معروف ، مصدر سابق ، ص ٢١٧-٢١٨.
[٤٣] – جففر ، مهدي خليل ، مصدر سابق ، ص ٢٩٠- ٢٩٣-٢٩٤.
[٤٤] – العزيزي ، روكس بن زائد ، الامام علي اسد الاسلام وقديسه ، ص ١٠٨، ١٩٦٧، النجف
[٤٥] – الكليني ، مصدر سابق ، ص٥٢٣.
[٤٦] – في رحاب نهج البلاغة : ص١٧٠ – ١٧١ .
[٤٧] – في رحاب نهج البلاغة : ص١٧٢.
[٤٨] – الحسني ، هاشم معروف ، مصدر سابق ، ص٣٠٨-٣١٠.
[٤٩] – المدرسي ، هادي ، اخلاقيات امير المؤمنين عليه السلام ، ط١، بيروت ، مؤسسة الاعلامي ، ١٩٩٩، ص ١٣٩.
[٥٠] – علي امام المتقين : ج١ ، ص٤٩.
[٥١] – المدرسي ، هادي ، مصدر سابق ، ص١٤٠.
[٥٢] – الحسني ، هاشم معروف ، مصدر سابق ، ص٣١٣.
[٥٣] – الامام علي (ع) في رؤية (النهج) ، نقلا عن نهج البلاغة ج٣ ص٥ .
[٥٤] – المصدر السابق نقلا عن نهج البلاغة ج٣ ص٧٢ .
[٥٥]– سورة التوبة الاية ٦٠

المصادر :

– القران الكريم
– الفيروز ابادي ، القاموس المحيط ، ترتيب وتوثيق خليل مأمون ، دار المعارف ، بيروت ، لبنان ، ط٢ ، ٢٠٠٧.
– ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ،ط٢، ٢٠٠٣،ج١١.
– البغدادي ، المعونة ، دار الفكر، بيروت ، لبنان، دط، ج١، ١٩٩٩.
– الحسني ، هاشم معروف ، سيرة الائمة الاثني عشر ، ط٦، المكتبة الحيدرية .

- الشيرازي ، ناصر مكارم ، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ،منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، ج١٢،ط١ المصححة ، ٢٠٠٧، بيروت .
- الطباطبائي ، محمد حسين ،الميزان في تفسير القران ،ج١-٢ مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ،بيروت ،لبنان
- الطباطبائي ، محمد حسين ،الميزان في تفسير القران ،ج١-٢،مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ،بيروت ،لبنان
- الطباطبائي ،محمد حسين ،الميزان في تفسير القران ،ج٩-١٠مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ،بيروت ،لبنان
- الطباطبائي ،محمد حسين ،الميزان في تفسيرالقران ،ج١٩-٢٠مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ،بيروت ،لبنان
- الطباطبائي،محمد حسين ،الميزان في تفسير القران ،ج١٧-١٨مؤسسة الاعلمي للمطبوعات،بيروت ،لبنان
- العزيزي ، روكس بن زائد ، الامام علي اسد الاسلام وقديسه ، ١٩٦٧، النجف .
- العقاد ، عباس محمود ،عبقرية الإمام علي ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بغداد – بيروت ، مطبعة منير ، بغداد شارع المتنبي ، توزيع مكتبة دار التربية .
- الكليني ، اصول الكافي ، ج١-٢ ، دار المرتضى ،ط١، ٢٠٠٥، بيروت .
- المدرسي ، هادي ، اخلاقيات امير المؤمنين عليه السلام ، ط١، بيروت ، مؤسسة الاعلامي ، ١٩٩٩.
- النراقي ، جامع السعادات ، ط١ ، ج١-٣، مطبوعات دار الاندلس ، ٢٠٠٩بيروت.
- بيضون ،إبراهيم ،الامام علي (عليه السلام) في رؤية النهج و رواية التاريخ ، ، ط٢ ، نشر العتبة العلوية المقدسة – قسم الشؤون الفكرية الثقافية ، ١٤٣٣ه – ٢٠١٢ م
- جعفر ، مهدي خليل ، الموسوعة الكبرى لاهل البيت ع ، مركز الشرق الاوسط الثقافي.
- عبيدات ، ذوقان ، كايد عبد الحق وعبد الرحمن عدس ، ١٩٩٨،البحث العلمي مفهومه وادواته واساليبه ، ط ٦ ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بغداد .

- مطهري ، مرتضى ، في رحاب نهج البلاغة ، ط٢ ، دار المصطفى العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان ، بيروت ، ١٤٣١ ه -٢٠١٠ م .